Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخ .

- والإنسان لا يمكن أن يصلح ما فسد بالنوم .

- والنائم لا يمكن أن يسقط عليه الرزق من السماء .

- والأحزاب لا يمكن أن تتوحد ، لأن ذلك نقيض كونها أحزاباً ، وهكذا دواليك .

وفي ضوء هذه المستحيلات فإن الحُلْم الذي يدعو اليه الشاعر يتحوّل إلى تحريض ثم إلى رفض ، ثم إلى ثورة ، حين تأخذ هذه المعاني المخفيّة أو المطمورة بعداً آخر فيما أسماه بعض النقاد " الصورة الفارغة " Image de Vaciute . وتأتلف هذه الصورة الفارغة من عنصرين متضادين ، فيتشكل من تماسهما جوٌّ ثالث ، هو غير ما يحمله كلٌّ عنصر من العنصرين المركّبين للصورة ، إذ كيف للمستنقعات التي تموج باللجج الطوامي أن تزخر بشذا الأقاح؟ وكيف للشمس أن تؤذي العيون؟ وكيف للنور أن يعمي الجفون؟ وكيف ؟ وكيف؟

إن المفارقة في "تنويمة الجياع" تحمل أبعاداً مختلفة : توعوية ، ورفضية ، وتحريضية ، وتثويريّة ، أكثر من كونها مفارقة لفظية أو معنوية . إنها مفارقة موقف ومفارقة رؤية ، ليصبح للنوم والحلم ثمنٌ أيُّ ثمن . ثمن يتعدّى النيل من الذات أو جلدها أو إدانتها (وإن حمل شيئاً من ذلك) إلا إنه يتعدّاه إلى الرغبة في التغيير فعلاً لا قولاً . إن المفارقة تأخذ بعد الرفض ؛ حيث يجسد الشاعر أشياء يكشف زيفها لترفض ، وهذا هو أسلوب "الإغراق أو النقش الغائر" .